DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

اللغة الشعرية في النص الشعري المعاصر
(نماذج من قصائد نازك الملائكة وعبدالرزاق الربيعي)

سعدالله فتح الله رسول
وزارة التربية، إقليم كردستان، العراق
البريد الالكتروني: saahullaharuti@gmail.com

م.م. محسن سليمان سعيد
وزارة التربية، إقليم كردستان، العراق
البريد الالكتروني: epu20m13@epu.edu.iq

الملخص

ناقش هذا المقال اللغة الشعرية ومفهومها الاصطلاحية وخصائصها الفنية وأهميتها داخل النصوص الادبية، وتناول من جهة أخرى الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العادية اليومية المستخدمة كوسيلة للتفاهم والتواصل بين أبناء المجتمع الانساني، ووضح أن جمالية اللغة الشعرية ترتبط بثقافة الشاعر وبمرجعياته الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية .فهي ترجمان لتصوراته واحساساته، كما أنها صورة معبرة عن انشغالاته وهمومه الفكرية والنفسية والاجتماعية .والشاعر دائم الاختيار والانتقاء بين الألفاظ سعيا وراء ما يمكن أن يخدم مقصديته، ويقدم صورة تقريبية لما يعتمل في ذهنه وأعماقه، ثم بين أهم الظواهر اللغوية المستخدمة في الشعر العربي الحديث وأخذ نماذج مختارة من أشعار الشاعرين العراقيين عبدالرزاق الربيعي ونازك الملائكة.

الكلمات المفتاحية: اللغة الشعرية، اللغة العامية، نازك الملائكة، عبدالرزاق الربيعي، التكرار، الرمز .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

Poetic Language in the Contemporary Poetic Text

(A samples of the poems of Nazik Al-Malaika and Abdul-Razzaq Al-Rubaie as a model)

Saadallah Fathullah Rasool
Ministry of Education, Kurdistan Region, Iraq
Email: saahullaharuti@gmail.com

Mohsin Sulaiman Saeed
Ministry of Education, Kurdistan Region, Iraq
Email: epu20m13@epu.edu.iq

ABSTRACT

This article discussed the poetic language, its idiomatic concept, its artistic characteristics, and its importance within literary texts. On the other hand, it dealt with the difference between poetic language and the ordinary, daily language used as a means of understanding and communication between the members of human society. in his poetic experiments. It is an interpreter of his perceptions and feelings, as well as an expressive image of his intellectual, psychological and social preoccupations and concerns. The poet always chooses and selects between words in pursuit of what can serve his purpose, and presents an approximate picture of what is going on in his mind and its depths, then between the most important linguistic phenomena used in modern Arabic poetry and taking selected samples from the poetry of Iraqi poets: (Abdul Razzaq Al-Rubaie and Nazik Al-Malaika).

Keywords: Poetic language, colloquial language, Nazik Al-Malaika, Abdul-Razzaq Al-Rubaie, repetition, symbol.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

المقدمة

إن اللغة هـي المادة الأساسية المشكلة لوجودنا الثقافي والحضاري، وبالضرورة هي الأساس أيضا في عملية الإبداع الفني، والأدب يتصل اتصالا وثيقا باللغة؛ لأنه تشكيل لغوي؛ إذ يستخدم الأديب اللغة بوصفها أداة للتعبير عما يريد في نصه الأدبي سواء أكان شعرا أم نثرا، ويتميز الأدب بأسلوبه التصويري والإيحائي الذي يكسبه طاقة تأثير عالية، فهو يجسد رؤية فنية متكاملة للحياة أو العالم، وقد أصبح الاهتمام بها أكبر بحيث أقيمت عليها دراسات وأجريت عليها بحوث في جميع الجوانب، فقد عنى العرب والغرب منذ القدم باللغة وذلك في الدراسات اللسانية التي قامت على نصوص الشعر والنثر بغية الوقوف على بنية اللغة الشعرية فيها .ولذلك حظيت اللغة الشعرية بقدر كبير من اهتمام النقاد والدارسين، كونها هي الأساس الذي تقوم عليه القصيدة أو هي أحد العوامل التي ترتكز عليه مختلف الحلل التي وردت عليها، ولاتزال ترد عليها القصيدة من ثوب القصيدة القديمة العمودية إلى القصيدة الحرة وصولا إلى القصيدة النثرية. فالشاعر يقوم بإنتاج قصائد شعرية وينقل فيها تجاربه ويعيد تصويرها قصد التأثير في المتلقي بما تحتويه من تراكيب فنية يبرز من خلالها طاقته الابداعية، لذلك لابد أن يتحرى الاديب كثيرا في تعامله مع اللغة، حتى لا ينجرف مع لغات أخرى تبعد عمله من صفة النص الادبي.

ولأهمية اللغة الشعرية في النصوص الادبية حاولت في هذا البحث المرجعي عرض بعض المعلومات المهمة عليها، وذلك من خلال مراجعة ثلاث بحوث علمية التي كتبت في هذا المجال ومنشورة من المجلات العلمية ، وبالاستعانة ببعض المصادر القيمة للدارسين في هذا المجال، ومن هذه البحوث التي قمت بمراجعتها لاعداد هذا المقال المتواضع هي:

- اللغة الشعرية :المفهوم والخصائص،احمد حاجي، مجلة مقاليد، العدد(9)، مخبر النقد ومصطلحاته بكلية الآداب و اللغات بجامعة ورقلة،2015 ، ص.(99-91).

- تحدث الباحث في هذا البحث عن اللغة واهميتها باعتبارها وسيلة للتواصل بين الشاعر و القارئ ، ووضح اوجه الخلاف بين اللغة الشعرية واللغة العادية وكذلك بين الفرق بين اللغة الشعرية واللغة النثرية، ثم ركز فيه على اهم خصائص اللغة الشعرية.

- اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة، صالح علي حسين الجميلي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(9)،المجلد(6)،2005 ،ص.(110-99).

- الباحث في بحثه سلط الضوء على اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة وتحدث عن علاقة الشاعرة بلغتها الشعرية، ثم تناول استخدام نازك الملائكة الظواهر اللغوية في اشعارها مثل : التكرار، وتراسل الحواس، والرمز والاسطورة.

- اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبدالرزاق الربيعي، مولود مرعي الويس، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(8)،المجلد(27)،2020، ص.(39-23).

- ركز الباحث على أهمية اللغة الشعرية كأهم ادوات التعبير والتشكيل الشعري في أصل تكوينها وفي علاقتها بالدلالة والمعنى الشعري، ويعمل البحث على قصائد مختارة من ديوان الشاعر عبد الر ازق الربيعي في أعماله الشعرية ،ومن خلال البحث في مجموعة من المباحث التي تلقي الضوء على حركة اللغة الشعرية في قصائده، وقد انتقى البحث لكل مبحث قصيدة أو أكثر لتحليلها والنظر في تشكيلها بما يناسب منهجية البحث في كل مبحث، حيث كانت اللغة الشعرية في هذا السياق هي الجوهر الفعال للحراك الشعري في هذه القصائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

• وقد عرضت البحث وفق خطة اشتملت فصلين، فالفصل الأول عنونته بمفهوم اللغة الشعرية، وتوقف عند مفهوم مصطلح اللغة الشعرية، وأهميتها كأعظم عنصر في صياغة القصيدة في الآداب الإنسانية جميعها،وكأهم وسائل تبادلنا الفكري والعاطفي والمادي فهي الى حد كبير ذات كيان خاص وللألفاظ وجودها المستقل ، فهي مشحونة بالقيم المعنوية المستمدة من اصولها وباستعمالها التقليدي وبالارتباطات العاطفية والحسية، ودورها الكبير في نقل التراث الانساني بين الاجيال المتعاقبة، ثم توقف عند أهم خصائص اللغة الشعرية.

• في حين كان الفصل الثاني فصل تطبيقي لبعض القصائد للشاعرين العراقيين) عبدالرزاق الربيعي و نازك الملائكة (وركزت على علاقة الشاعرين باللغة الشعرية، ثم بينت الظواهر اللغوية مثل) :التكرار، و تراسل الحواس، والرمز والاسطورة .(في أشعارهما.

الفصل الاول

• 1:1مفهوم اللغة الشعرية.

• اللغة الشعرية مصطلح شامل ينطوي على بناء الجملة نحويا وصوتيا، ينطوي على التقنيات الفنية المتعددة من الصور الشعرية والموسيقى، ولغة الشاعر المبدع لغة ذات حياة و تنوع لا تقف عند طريقة واحدة من طرق التعبير، بل تنوع في العبارة و في الأسلوب، و اللغة المبدعة هي اللغة التي تثير فينا إحساسا بلذة المشاركة في العمل الفنـي مـن خلال الحذف و التقديم و التأخير و التلوين في العبارة و الضمائر، الإيجاز و الفصل بين أركان الجملة مما يثير فـي المتلقي متعة فنية تكمن في لذة الاكتشاف)[1]

• وتعد اللغة الشعرية أعظم عنصر في صياغة القصيدة في الآداب الإنسانية جميعها، ففي أرضها تتجلى عبقرية الأداء الشعري، ومن لبناتها تبنى المعمارات الفنية التي تتآزر على إبداعها مجموعة عناصر فنية وجمالية معقدة، فهي كائن حي في أعماق الوجود الفني للشاعر، والشعر في جوهره رحلة في أعماق اللغة، وهو كنز الشاعر وثروته ومصدر شاعريته ووحيه، ولان اللغة الشعرية هي ذلك الوعاء الذي يحمل مشاعر الشاعر وأحاسيسه، في نتاج تلاحم وانصهار اللفظ مع المعنى مكونا نسيجا جديدا أو مولودا جديدا نسميه النص، عليها يعتمد فهم الـنص و صـياغة الاستجابة ،فالنص رسالة أدبية و نوع من أنواع التواصل بين الكاتب و القارئ ،إذ تشكل اللغة مـادة الأسـلوب الـذي يستمد الحياة و القوة من طريقة استخدام المفردات المناسبة،و من السر في ربط الكلمة الحية القوية بأختها، حيث يتهيـأ من هذا المركب طريقا في التفكير ؛فاللفظة هي الفكرة و هي الحياة الاجتماعية ، و يتركز الاهتمام بالألفـاظ فـي دقـة معانيها و في التراوح بين الدلالات الذاتية و مختلف الدلالات الإيحائية)[2] وهي ترتبط بثقافة الشاعر وبمرجعياته الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية .فهي ترجمان لتصوراته واحساساته وعواطفه ، كما أنها صورة معبرة عن انشغالاته وهمومه الفكرية والنفسية والاجتماعية .وكلما كان الشاعر على وعي بأسرار اللغة وحالاتها فإنه يكون قادرا على استثمارها على النحو الصحيح والمناسب.ولا يقتصر النظر إلى اللغة بوصفها أداة للتعبير عما يختلج في نفس الشاعر من أحاسيس ومشاعر وعواطف من إدراك طبيعة هذه اللغة في شعريتها الكامنة داخل نظامها اللغوي التعبيري)[3] والشاعر دائم الاختيار والانتقاء بين الألفاظ سعيا وراء ما يمكن أن يخدم مقصديته، ويقدم صورة تقريبية لما يحتمل في ذهنه وأعماقه .وهكذا تأتي اللغة الشعرية منسجمة مع السياق النفسي ومع التجربة الداخلية للمبدع .كما أنها تأتي منسجمة مع السياق الثقافي العام، ومع الاختيارات الفنية والجمالية التي أقرها المجتمع الأدبي، واستساغها الذوق الفني السائد .لأن الشاعر يبقى دائما ابنا وفيا لبيئته، ولسانا صادقا حاملا لرؤية المجتمع الثقافي الذي ينتمي إليه .ولذلك تجد التجارب الشعرية المنتمية لسياق تاريخي أو ثقافي معين، قد انطبعت بالطابع

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023. ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

الفني الذي تميز به ذلك السياق .فتحمل آثارا بارزة وبصمات واضحة لما تم تكريسه، أو لما تم تداوله بين الطبقة المبدعة .و لهذا يمكن القول :إن اللغة الشعرية هي لغة وصفية تنطبق مع وظيفة الشعر وبعده الجمالي،فالشعر لا يقدم حلولا وإنما يترك ذلك للقارئ، في إعادة بناء الأفكار واتخاذ الحلول المناسبة، أو في الإقناع والإمتاع على حد سواء)[4]

وتعد اللغة من الوسائل المهمة للتبادل الفكري والعاطفي والمادي، ولها كيان خاص وللألفاظ وجودها المستقل، فهي مشحونة بالقيم المعنوية المستمدة من اصولها وباستعمالها التقليدي وبالارتباطات العاطفية والحسية . و (تعد اللغة أيضا نظاما من العناصر المعتمد بعضها على بعض لانتاج القيم وهذا النظام يمثل بعدا تاريخيا في علاقة الانسان باللغة، لان اللغة هي تاريخ الانسان وهي لفهم تاريخه ومن ثم فهم ذاته وفهم الاخرين، ومن دون هذا الفهم لا يمكن للشاعر أن يستثمر طاقات اللغة على النحو المطلوب الذي يمكن أن يتحول إلى شعر، فضلا عن أن اللغة العربية تحتاج حتما إلى فهم تاريخها وعلاقاتها بالشعر والشاعر على مر العصور، حتى تكون اللغة الشعرية في هذه الحالة قادرة على استيعاب كثافة التجربة وحيويتها ونقلها من عقل الشاعر إلى ميدان النص) [5] .واللغة تلعب دورا كبيرا في نقل التراث الانساني بين الاجيال المتعاقبة وهناك فرق بين اللغة العادية أو العامة ولغة الشعر .فاللغة اليومية هي: لغة مبتذلة يقصد بها الاستعمال الآلي، ويرى الدارسين أن هناك مستويين للكلام :الكلام العادي ويسميه الخطاب النفعي، والكلام الفني ويسميه لغة الخطاب الادبي ويسعى الاول الى مطابقة الواقع، في حين يحمل الخطاب الأدبي شحنة عاطفية بكثافات مختلفة [6] التي تمنح اللغة الخصوصية اذ لولاها لانهارت الحواجز بينهما، ولذلك يجب ان لاننسى ان استعمال اللغة يختلف بين شاعر وآخر عن استعمال الناس لها، الشاعر يستعملها لتتأثر وتؤثر وغيره يستعملها كوسيلة للتواصل والتفاهم، والشاعر هو الذي تتطور على يديه اللغة وهو الذي يمد الألفاظ بمعان جديدة لم تكن لها وهو مانطلق عليه المعجم الشعري للشاعر [7]

1:2خصائص اللغة الشعرية:

الاختلاف والمفارقة : و يتجلى الاختلاف في رصد العلاقات المتباينة في الخطاب و جعل الألفة بينها، و يتضمن هذا الاختلاف البعد عن التقليد و الرتابة، فيقوم الشعر بتنظيم الألفاظ و تنسيقها بطرائق تبعث على الدهشة و الافتتان، لما تحدثه من مفارقة و انزياح، و بما تتضمنه من انفعالات و مشاعر تدفع بالقارئ إلى الاحتماء بألفتها و مجازيتها، ذلك أن للغة الشعر القدرة على الإيحاء بما لا تستطيع اللغة العادية[8] ، و المفارقة في أكثر أحيانها تقوم على عبارة تبدو في ظاهرها متناقضة، تحمل كثيرا من التناقض اللا مألوف في الكلام، غير أن المتلقي حين يدقق النظر في هذه العبارة المتناقضة في ظاهرها يستطيع الوصول إلى بعض ملامح التوافق بين أطراف تلك العبارة، وتظهر تلك العبارة بعد أن كانت تشير بالتناقض أنها ذات حظ لا بأس به من الحقيقة [9] . وباختصار من الممكن ان نقول إن المفارقة هي الخروج عن نمطية اللغة، وتكون تعبيرا مفاجئا للقارئ عما هو متوقع في ذهنه، لانه تعبير مغاير لما هو عليه الحال في الواقع، ويكون فيها نوعا من التمرد على القيود و القواعد اللغوية و التراكيب الجاهزة، و اللجوء إلى أشكال الانزياح، حيث تكتسب اللغة حلة جديدة بما تحققه من دلالات[10]

الإيحائية: الايحائية أو المعنى الهامشي وهو المعنى الإضافي الذي توحيه الكلمة من خلال السياق وتأتي هذه المعاني الهامشية بسبب الاستعمال على مستوى فردي، كأن يكون الفرد موهوبا فيرى في الكلمة معنى هامشيا بعيدا ويجعله مقصودا بالدلالة)[11]فهي تعبر عن الوجدان ،و تسعى إلى الكشف عن معان جديدة، و تتحقق الإيحائية في الابتعاد عن الدلالات المعجمية الأصلية للكلمة كما يحددها المعجم ، ذلك أن لغة الشعر تتميز بالتداعي الوجداني؛ فاللغة الشعرية تتضمن معارف وجدانية و ليست معارف ذهنية وفكرية،و هي - بهذه التجليات - تفتح آفاقا واسعة و تستثمرها في صور ذاتية وجدانية، فالإيحاء ينقل النص من صيغة التقريرية إلى أفق الشاعرية، و يفتح مجالا أوسع وأرحب لاستنطاق الجوانب الخفية للإبداع، و الأبعاد الجمالية للنتاج

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

الأدبي[12]. وجدير بالذكر أن لدلالتي المطابقة و الايحاء نفس المرجع ولا يوجد تعارض بينهما الا على المستوى النفسي .فدلالة المطابقة تشير الى الاستجابة العقلية ودلالة الايحاء تشير الى الاستجابة العاطفية مصاغتين في عبارتين مختلفتين عن نفس الشيء[13]

· الارتباط: تكتسي اللغة طابعا اجتماعيا، فهي أداة التواصل و نقل الأفكار، و تعود خصوصيتها في ارتباطها بالشعر، فاللغة - عند الشاعر - تصبح لغة شعرية عندما تخضع للتجربة، و يتحقق فيها الإيحاء و الاختلاف و البعد عن التقريرية و التقليد [14]

· الإيقاع :إن مفهوم الإيقاع يظهر من خلال إرتباطه بالشعر، فالإيقاع يدخل في مفهوم الشعر عند الإنسانية جمعاء، ويعتبر الإيقاع في القصيدة هو العنصر الذي يميز الشعر عن سواه ، فيمثل النسيج الإيقاعي عنصرا رئيسا في الشعر،و قد عده القدماء من أهم أركانه، ويعتمد هذا العنصر المهم على الوزن الخارجي والداخلي من بين ما يعتمد عليه [15]. فيشكل الإيقاع صوت الشاعر و يعبر عن أفكاره و وجدانه و مواقفه، فيستدعي ذلك استخدام البحور الطويلة أو القصيرة حسب الحالة النفسي)[16].

· التصوير :هي سمة الشعر الحديث ، فمن خلالها يستطيع الشاعر تجسيد أفكاره وأحاسيسه في قالب تعبيري قادر على استيعاب المتلقي وصهره في صميم التجربة الانفعالية، والصورة الشعريةعبارة عن مجموعة من الكنايات والاستعارات والتشبيهات، فيكون الشاعر بها أبعادا جمالية ، تشد القارئ إليها و تثير فيه دوافع القراءة الجديدة للربط بين الصور أو إيجاد مسوغات في كيفية ترابط هذه الصور، أو في العلاقات الناتجة عن دلالات الترابط بين الوجدان و المواقف من جهة، و طرق تقديم الصور من جهة أخرى [17]، ويرى كوليردج وهو من الرومانسيين، أن الصورة لم تعد منحصرة في الأشكال البيانية أو الزخرفة التي تجعل من النص الشعري نصا جميلا ، أو في الألفاظ من حيث هي أدلة ومعان، إضافة إلى الشاعر وانفعالاته، فالصورة تنتج بعد مزجها بعواطف وأحاسيس الشاعر وتجربته في الحياة، فهو لا ينكر تلك الأشكال البيانية للصورة وإنما يضيف لها تجربة وعاطفة الشاعر، فالصورة نتاج لتفاعل الأشكال البيانية بالتجربة الشخصية والتي يدعمها الخيال الذي يعد مهما وأساسا في نتاج الصورة الشعرية الابداعية). [18]

خصوصية التركيب :اللغة الشعرية لغة انزياحية، تخرج الألفاظ من معانيها المعجمية، و تبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التميز، فيتسم التركيب في الشعر بالصياغة المخصوصة، والإيقاع الموسيقي، والانتظام في الألفاظ و التآلف في الأصوات والدلالات [19]

الموكبة والتجدد: ان لغة الشعر قادرة علي الخروج عن القوالب التقليدية، وهذا يجعلها اكثر تناسبا مع لغة العصر.

الفصل الثاني

2:1- اللغة الشعرية عند الشاعر عبدالرزاق الربيعي والشاعرة نازك الملائكة:

• اللغة الشعرية عند الشاعر عبد الرزاق الربيعي هي محاورة للذات من جهة ومحاورة للآخر من جهة أخرى، ولا شك في أن هذه العلاقة بين الذات والآخر هي من العلاقات الأثيرة في الشعر ولدى أغلب الشعراء؛ لأن الذات الشعرية تتحرك في محيطها الذاتي الداخلي أولا وفي محيطها الموضوعي الخارجي أحيانا أخرى، وذلك لأن الفرد سواء أكان شاعرا أم إنسانا عاديا يسعى دائما لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته، وهو محتاج إلى مفهوم موجب للذات، وحين يكون المرء شاعرا فإنه يحتاج إلى هذه الخصيصة أكثر من غيره لان الشعر هو فعل

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

ذاتي محض، يستدعي الموهبة والقوة الذاتية في الشاعر من أجل إبداع الشعر[20] يرى الباحث لنازك الملائكة رؤية خاصة إلى لغة الشعر كونها وقبل أي شيء آخر ناقدة ذات حس نقدي وفني وموسيقي مما انعكس على نظرتها إلى لغة الشعرية التي تختارها لقصائدها تقول : إن كنوز اللغة الفنية تراكمت فوقها أكداس السنين والقرون، فلن يستطيع العقل الانساني أن يعثر على هذه الخفايا بدراسة واعية وانما لابد له من الادراك باللمح الموهوب خلال نوع من الطفرة الشعرية، والشاعر هو الذي يستطيع ذلك، لأنه حين تعتريه الحالة الشعرية يصبح ذهنه مشحونا بالموسيقى، وترى أيضا يجب أن تكون اللغة الشعرية مضغوطة ومركزة تحوي معاني كثيرة بأقل ما يمكن من الالفاظ، ودعت نازك الملائكة إلى تجديد اللغة الشعرية وتعتقد أن تجديد اللغة ليس معناه الخروج على اللغة خروجا كيفيا تلبية لدعوات خطيرة هدفها العبث باللغة ومقاييسها وإنما التجديد هو أن تصبح اللغة عند الشاعر فطرة في نفسه بحيث يبدع الصور والموسيقى ويأتي بأروع الشعر دون أن يخرج على قواعد اللغة وأسسها ومع ذلك ترفض ادخال المفردات العامية في الشعر الفصيح باعتبارها نشأت هذه اللهجات العامية في عهود الظلام والعذاب وتنظر إليها على أنها لغة ساذجة بسيطة تعكس العواطف البدائية.[21]

2:2- الظواهر اللغوية في شعر نازك الملائكة وعبدالرزاق الربيعي:

- التكرار: قد يكون التكرار بإعادة حرف أو كلمة أو عبارة أو مقطع ، وقد يأتي التكرار في الشعر غرضا أو إنه ضعف أو استرسال وراء صنعة بديعية .والتكرار في الشعر الحديث يعد منبها للقاريء كي يلتفت إلى المعنى المكرر، أو الصور المرتبطة باللفظ المكرر أو العبارة المكررة.[22] فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة وتجذب انتباه المتكلم والاهتمام بها، وهو من أبرز الظواهر اللغوية في شعر نازك الملائكة، فلجأت هي إلى تكرار حرف السين في قصيدة (الزهرة السوداء) وأرادت ان تستغل امكانيات الأصوات وقدرتها على الإيحاء بالمعنى، وكما هو معلوم إن حرف(السين) من الحروف المهموسة وحقها الهمس في هذا الحرف تساوقا بين المعنى والموسيقى الداخلية[23]

تقول نازك الملائكة:

وسألنا عنه في الغابة ربوه
فأجابت أنها قد نسيته
وهمسنا باسمه في سمع سروه
فتناست في الدجى ما سمعته)[24]

نلاحظ أن الشاعرة كررت حرف (السين) سبع مرات في هذا المقطع ، ومن تكرار الكلمات قولها في قصيدة (نغمات مرتعشة)

عد , لم يزل قلبي نشيدا حالما

يشدو بحبك لحنه المفتون

عد فالكآبة أغرقت بظلامها

روحي , فليلي أدمع وشجون

عد , لا تدع نفسي يعذبها الألم

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

ويعض فيها خافق محزون) [25]

حيث كررت نازك الملائكة فعل الامر(عد) في القصيدة كلها سبع مرات وكأنها تنادي بأعلى صوتها منادية بعودة المجهول الذي تتوق انه لن يعود، وحينما نقرأ قصيدتها يوضح لنا الشيء الذي تطلب نازك الملائكة عودته هو ضياع وغربة الشاعرة ذاتها فهي تعبر عن حالة الحزن والضياع والغربة، لأن هذا التعبير بهذه الصورة يدل على ان الشاعرة في ضيق ومعانات وفي شوق حارق الى الوطن وحنينه، فهي كمن يستنجد بالاحبة والخلان والاهل والوطن. وها هي شاعرتنا تقول عن نفسها في قصيدة (عودة الغريب) مكررة كلمة (قلبي) مضافا الى (الذابل) و(الشارد) لتعميق الاحساس بالحزن لديها .[26]

تقول:

قلبي الذابل الحزين الذي ما

ت وذابت أفراحه ومناه

قلبي الشارد المعذب بالأح

لام ما بين دمعه وأساه)[27]

وقد جاءت ظاهرة التكرار أيضا في شعر الشاعر عبدالرزاق الربيعي فمثلا : في قصيدة (مطر يهطل) يقول:

مطر يهطل..

طفل يبكي

عاري القدمين

عجوز تستجدي

في طرقات الله

تدق الابواب

تدق الابواب

تدق الابواب

فتفتح أجمعها..

إلا باب الله

إن تكرار جملة (تدق الأبواب) كناية عن الحاجة الماسة لأي باب يفتح كي ينقذ المرأة العجوز من محنتها، لكن المفارقة الشعرية التي تحصل في هذه الصورة هي (فتفتح أجمعها .. إلا باب الله) ، في الوقت الذي لا تبحث العجوز فيه إلا عن هذا الباب، لأن الأبواب الأخرى لن تتمكن من إسعافها على النحو المطلوب .بمعنى أن كل الأبواب التي انفتحت أمام طرق العجوز ليست هي المطلوبة بل هو المطلوب باب الله الذي لم ينفتح في هذه

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

الصورة الشعرية، إذ حين يكثر الظلم في الأرض ويرضى الناس به ولايثورون ولا يكسرون الأبواب ويحطمونها فستكون هذه هي النتيجة، فاللغة الشعرية بين الذات والآخر تحكي قصة الحياة في أوجهها المتعددة، على مستوى الصورة المرئية المباشرة والصورة غير المباشرة ذات الطبيعة الحلمية الرؤياوية .

ويجدر بالذكر أن التكرار يمنح في تجلياته وأشكاله المتعددة اللغة الشعرية قوة وفاعلية وتأثيرا في القصيدة عموما ، لأن التكرار يعد تمثيلا واضحا لصور أو عناصر النص الشعري الحديث، بل هو صفة ملازمة له حيث أن صفة قصيدة تستلزم صفة التكرار، وبذلك تكون عنصرا من العناصر المساهمة في بناء القصيدة المعاصر حين يأتي في مكانه الصحيح الضروري منها، ويشير أغلب الدارسين إلى ضرورة استخدام خاصية التكرار بعناية ودقة، وأن يكون الشاعر متمكنا من أدائه ولغته كما هي الحال هنا في هذا المكان من القصيدة وقد جاء التكرار هنا مفيدا ومنتجا وضروريا على المستوى اللغوي والإيقاعي، وقد أدى وظيفة شعرية أصيلة في التشكيل الشعري العام لغة وإ يقاعا.[28] ،ومن الممكن أن نقول إن ظاهرة التكرار في شعر نازك الملائكة و عبدالرزاق الربيعي منحته بعدا جماليا ولم يكن تكرارا مملا وإنما منح شعرهما القدرة على الايحاء ونقل المرسل إليه إلى حالة نفسية جديدة

- تراسل الحواس:

ظاهرة تراسل الحواس في الشعر العربي القديم والمعاصر من الظواهر الأدبية المهمة، والشعراء المعاصرون لايستعملون تقنية تراسل الحواس ليمنحوا الشعر صورة جمالية فحسب، بل تلعب الصور التراسلية دورا مؤثرا في تجسيد غاية الشاعر وتأثير الظواهر التعبيرية، وتعد أداة رمزية في الشعر الحديث.

نازك الملائكة "وعبد الرزاق الربيعي الشاعران العراقيان المعاصرة هما اللذان قد قاما بتوظيف آلية تراسل الحواس في أشعارهما على مستوى واسع للتعبير عن أفكارهما واختلاجاتهما النفسية .وأن الصور التراسلية تتجلى في أشعار نازك الملائكة بأشكال مختلفة، منها :المزج بين الإنطباع البصري والسمعي، والمزج بين المدرك البصري واللمسي.

تقول نازك الملائكة:

صوتك السهران

في حنيني العميق

صوتك الأبدي الذي لا ينام

فهو يبقى معي سهران

وأحس صداه الملون يملأ كل طريق

بالشذى بندى الألوان

صوتك المجهول

أنا أدركت - يا فرحتا - سره المعسول

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

أنا أدركته أنا وحدي وصمت الزمان[29]

نلاحظ ان نازك الملائكة استخدمت في هذا المقطع الشعري تعبيرات (صوتك السهران)و(صداه الملون) و(ندى الالوان) و (سره المعسول) و(صمت الزمان) ، فنرى انها حولت الصوت المسموع إلى الانسان الذي يسهر، ولونت الصدى وأعطت اللون ندى خاصا وجعلت السر معسولا والزمان صامتا وفي كل ذلك أرادت الشاعرة أن تلبي طموحاتها وإيصال صورتها من خلال بحثها عن المجهول ولكن من دون جدوى) [30] وفي مقطع شعري لعبدالرزاق الربيعي حينما يقول:

كل مدائن قلبي فتحت

وتفجر من شريان الروح

دم أزرق

من يوقف نزفي؟

من؟

فيرسم الشاعر أفقها الشعري بلغة شعرية واضحة تضع الذات في موضع الباحث عن مصير أو ملاذ أوحل، (كل مدائن قلبي فتحت) وتبدأ الصورة بداية منفتحة جدا بلغة شعرية واسعة على الآفاق المتاحة كلها ، لكن الطبقة الثانية من الصورة (وتفجر من شريان الروح /دم أزرق) تجعل الذات الشاعرة في مأزق روحي وجسدي في وقت واحد، بحيث تتجه الذات فورا نحو البحث عن الآخر المخلص في سؤال منفتح على الفضاء بلا حدود) من يوقف نزفي؟(، ويتكرر السؤال بعد أن يقتصر على أداة الاستفهام (من؟) التي تعني السؤال عن الشخص العاقل الغائب الذي يقتضي حضوره كي ينقذ الذات من محنتها ، لكن هذه الدعوة التي تطلقها الذات نحو الآخر لاستدعائه لا تلقى جوابا سريعا ، ونلاحظ هنا كيف أن اللغة الشعرية تلعب لعبتها في إعادة السؤال في المرة الثانية والاقتصار على أداة الاستفهام (من) تعبيرا عن ضيق الذات الشاعرة في إمكانية إعادة النداء بكامل تركيبته اللغوي .[31] وفي ذلك يظهر لنا أن استخدم الشاعران لتلك الظاهرة أعطى لغتهما الشعرية بعدا اضافيا محاولة اشتراك المتلقي بمعاناتهما ولو إلى حد بسيط وأنهما وقفا إلى حد ما في هذا التوظيف الفني للغة.

- الرمز والاسطورة:

هو وسيلة للتعبير عن أحاسيس الشاعر الشعورية واللاشعورية، أو هو كما يرى بونج– وسيلة ادراك فلا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لايوجد له أي معادل لفظي .أما حقيقته فهو اشارة شيء حسي، أو حادثة ما، أو كلمة ما، إلى شيء آخر عقلي أو باطني يختاره الشاعر كي يؤثر في نفس المتلقي .فهو يسعى الشاعر في تحويله من اللغة العادية إلى اللغة الشعرية، وخلق علاقات جديدة، بابتكار طريقة جديدة في التعبير، وتشكل الأسطورة جانبا مهما في النص الشعري إلى جانب الرمز، فهي شكل من الأشكال التي تأخذها البنية الخيالية، أما الرمز في الأدب الحديث أصبح استجابة لإحساس حضاري أو تقليدا للمبدعين أو لبعض الدارس الغربية،أو تلهفا لما هو جديد وعصري، أو خوفا من السلطة، أو رغبة من الشاعر في أن يجهد المتلقي في تحليل رموزه، أو هربا من المباشرة وتجنبا للتسطح وعدم التعمق، ويصنف النقاد الرمز الى ثلاثة أصناف وهي :الرمز الشخصي وهو الذي يبتدعه الشاعر، والرمز السياقي وهو الذي يمكن فهمه من خلال السياق، والرمز التقليدي وهو الرمز الاسطوري، والرموز الدينية، والرمز التأريخي والشعبي.[32] هذه الظاهرة تعد من

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

الظواهر البارزة في أشعار نازك الملائكة وتعمد الى استخدام الرمز والاسطورة لتعطي عملها الأدبي بعدا إنسانيا أشمل وأرحب من التجربة الذاتية .وتعد نازك الملائكة رائدة هذا الاتجاه للتعبير عن تجاربها العاطفية في مرحلتها الرومانتيكية الجادة[33]

ومن ذلك قولها حين ترمز(الأفعوان) الذي يخفيها ويلاحقها ويقتفي خطواتها اينما ذهبت تقول:

ووراء الضباب الشفيف

ذلك الأفعوان الفظيع

ذلك الغول أي انعتاق

من ظلال يديه على جبهتي البارده

أين أنجو وأهدابه الحاقده

في طريقي تصب غدا ميتا لا يطاق[34]

وفي قصيدة (اسطورة عينين) تتحدث عن **أسطورة ميدوزا** أو **ميدوسا** أو ماتيس، ربة الحكمة والثعابين الأمازيغية، التى كانت تحول كل من تنظر إلى عينها إلى حجر تقول:

وأنها، كما روى آخرون،

بقية من أعين آفلـه:
عينا (مدوزا) أفرغ الساحرون
ما فيهما من قوة قاتلـه[35] وقدجاءت هذه الظاهرة (الرمز) في شعر الشاعر عبدالرزاق الربيعي فيبدو في قصيدة (الهاتف مازال يرن) أشار فيها الى سيف(بروتس) الذي كان قائدا بجيش (يوليوس القيصر) وكان صديقا قريبا له، بعد انتصاره في احدى المعارك قام بقتل القيصر وأصبح رمزا للخيانة عند الاصدقاء ويقول:

الهاتف ما ازل يرن

صديق؟

ما زالت طعنة سيف) بروتس (

تنزف دما "مرا "

والقيصر في ساحة روما يبكي ..

ولأصحاب الدرب يحن

ففي قصيدة عنوانها (هرمز) يروي الشاعر حالة وجدانية خاصة عند وصوله هذا المضيق ويستحضر (الرؤيا) الحلمية التي يتجول فيها داخل مساحة التاريخ بحرية، فمتن القصيدة يقوم على صوغ أسطورة خاصة بالقصيدة ومن ثم متابعة تحولاتها على النحو الآتي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

زهرة الرؤيا التي رويتها

من عروقي

مطر الضوء الوريق

كيف جفت

وذوت

وانقبضت زمنا ؟

واتسعت عند المضيق

تتقدم (زهرة الرؤيا) بوصفها أسطورة القصيدة فهي زهرة روحية ذات مرجعية تاريخية لها علاقة وثيقة بالذات الشاعرة، فالعلاقة الشعرية تحصل بين أسطورة القصيدة(زهرة الرؤيا) وبين الشاعر الذي يرويها من عروقه.[36]

الخاتمة:

في ختام هذه المقالة وصل الباحث الى جملة نتائج نذكر بعضا منها ، ونترك ما تبقى للقاريء يستشفها عند القراءة:

1- أن جمالية اللغة الشعرية ترتبط بثقافة الشاعر وبمرجعياته الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية
2- إن اللغة الشعرية هي لغة وصفية تنطبق مع وظيفة الشعر وبعده الجمالي، فالشعر لايقدم حلولا وإنما يترك ذلك للقارئ، في إعادة بناء الأفكار واتخاذ الحلول المناسبة، أو في الإقناع والإمتاع على حد سواء.
3- يعود التوظيف المتنوع للغة الشعرية إلى ثقافة الشاعر، وإلى مدى إطلاعه وإدراكه لما يحيط به من قضايا ومعارف واختيارات ويعود أيضا إلى مدى قدرته على تكييف اللفظة الشعرية مع ما يتطلبه السياق التخاطبي.
4- وتعد اللغة نظاما من العناصر المعتمد بعضها على بعض لإنتاج القيم، وهذا النظام يمثل بعدا تأريخيا في علاقة الانسان باللغة.
5- الكلام العادي ويسميه الخطاب النفعي، يسعى إلى مطابقة الواقع، في حين الكلام الفني ويسميه لغة الخطاب الأدبي يحمل شحنة عاطفية بكثافات مختلفة، التي تمنح اللغة الخصوصية إذ لولاها لانهارت الحواجز بينهما.
6- الأديب هو الذي تتطور على يديه اللغة وهو الذي يمد الالفاظ بمعان جديدة لم تكن لها وهو مانطلق عليه المعجم الشعري للأديب.
7- اللغة الشعرية لغة انزياحية، تخرج الألفاظ من معانيها المعجمية، وتبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التميز.
8- اللغة الشعرية عند الشاعر عبد الرزاق الربيعي هي محاورة للذات من جهة ومحاورة للآخر من جهة أخرى.
9- ترى نازك الملائة أنّ اللغة الشعرية يجب أن تكون(مضغوطة ومركزة تحوي معاني كثيرة بأقل ما يمكن من الالفاظ، ودعت إلى تجديد اللغة الشعرية ، وترفض ادخال المفردات العامية في الشعر الفصيح.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

الهوامش

1: أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص (94
2: المصدر نفسه ص(91
3: مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص(23
4:: أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص(95
5: مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص23
6: ينظر:عبدالقادر ابو شريفة - حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الادبي، ط4،2008 ، ص 45-46
7: ينظر:صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة،مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص.(100
8: أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص(97
9: شهيرة حمد المراحلة، جماليات اللغة الشعرية،2015 ،ص85
10: ينظر:أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص.(97
11: عبدالقادر ابو شريفة -حسين لافي، مدخل الى تحليل النص الادبي، ط4،2008 ، ص(49
12: ينظر:أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص(97
13: م.جان كوهين ،ت:محمد الوالي ،محمد العمري، بنية اللغة الشعرية، ط1،1986 ، ص.(196
14: أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص.(97
15: ينظر :عبدالقادر ابو شريفة -حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الادبي، ط4،2008 ، ص(84
16:) أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص.(97
17: المصدر نفسه ص .(98
18: زكية خليفة مسعود،الصورة الفنية في شعر ابن المعتز،ط1،1999 ، ص(19
19: ينظر :أحمد حاجي،مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص،مقاليد ،2015، العدد9،ص.(98
20: مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص.(25
21: ينظر:صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة،مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص.(102-101
22: ينظر :عبدالقادر ابو شريفة -حسين لافي، مدخل الى تحليل النص الادبي، ط4،2008 ، ص50
23: صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة،مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص (103
24: نازك الملائكة،ج1،ص(319-318
25: المصدر نفسه ص (1/520
26: ينظر:صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة،مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص(104-103
27: نازك الملائكة ص(1/531
28: مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص(28
29: نازك الملائكة ،ص(2/562
30: ينظر:صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة،مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص (106
31: مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص(28
32: ينظر :عبدالقادر ابو شريفة -حسين لافي، مدخل الى تحليل النص الادبي، ط4،2008 ، ص (66-63
33: صالح علي حسين، اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة، مجلة جامعة تكريت،2005، عدد6، ص106
34: نازك الملائكة،ص(2/79
35: المصدر نفسه ،ص(2/366
36: ينظر:مولود مرعي الويس، اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبد الرزاق الربيعي،2020، عدد8،ص34،.(35

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

المصادر والمراجع

1: *بنية اللغة الشعرية،جون كوهين ،ترجمة :كوين محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة :الأولى.1986*

2: *جماليات اللغة الشعرية) رسالة ماجستير (، شهيرة حمد المراحلة،الكرك– الاردن: جامعة مؤتة، .2005*

3: *ديوان نازك الملائكة،دار العودة،بيروت، .1997*

4: *الصورة الفنية في شعر ابن المعتز،زكية خليفة مسعود،جامعة قار يونس :بنغازي،الطبعة :الاولى، .1999*

5: اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة، صالح علي حسين الجميلي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(9)،المجلد(6)، 2005 .

6: اللغة الشعرية :المفهوم والخصائص،أحمد حاجي، مجلة مقاليد،العدد(9)، مخبر النقد و مصطلحاته بكلية الآداب و اللغات بجامعة ورقلة، .2015

7: اللغة الشعرية والدلالة دراسة في قصائد للشاعر عبدالرزاق الربيعي، مولود مرعي الويس، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(8)،المجلد(27)، .2020

8: *مدخل الى تحليل النص الادبي،د.عبدالقادر ابو شريفة،حسين لافي قزق، دارالفكر، الاردن، الطبعة : الاولى، .2008*

.